

- العنوان: مكتبة التراث الشعبي : علم الفولكلور : دراسة
المعتقدات الشعبية
- المصدر: مجلة التراث الشعبي - وزارة الثقافة والاعلام -
العراق
- المؤلف الجوهري، محمد
الرئيسي:
- مؤلفين آخرين: عباس، قاسم خضير(عارض)
- المجلد/العدد: مج 16, ع 2
- محكمة: نعم
- التاريخ الميلادي: 1985
- الصفحات: 125 - 134
- رقم MD: 326118
- نوع المحتوى: عروض كتب
- قواعد المعلومات: HumanIndex
- مواضيع: المجتمعات الريفية ، عرض و تحليل الكتب، التراث
الشعبي العربي ، الفولكلور المصري، العادات و
التقاليد، مصر، المعتقدات الشعبية، الاستشراق
و المستشرقون
- رابط: <https://search.mandumah.com/Record/326118>

علم
الفولكلور
دراسة المعتقدات الشعبية

تأليف / الدكتور محمد الجوهري

عدد الصفحات / ٦٥٩

سلسلة علم الاجتماع المعاصر -

الكتاب الثاني والعشرون .

الطبعة الاولى / ١٩٨٠

اصدار / دار المعارف - القاهرة

عرض / قاسم خضير عباس

هذا الكتاب يبحث في موضوعات اغلبها يكتب فيه كتابة علمية للمرة الاولى باللغة العربية وجميعها كان وفقاً على المستشرقين والاجانب . ففي عام ١٩٦٠ بدأ الدكتور محمد الجوهري اشتغاله اشتغالا منظماً يعلم الفولكلور وفي عام ١٩٧٥ اصدر الجزء الأول من هذا الكتاب الذي قدم فيه الاسس النظرية والمنهجية لهذا العلم ، وفي مطلع عام ١٩٨١ قدم الجزء الثاني من هذا الكتاب وبه بدأ دراسة ميادين التراث الشعبي الرئيسية عن دراسة المعتقدات الشعبية وهو عاقد العزم على انجاز الاجزاء الثلاثة المتبقية من هذا الكتاب .

ابتدا المؤلف كتابه هذا بفصل تمهيدي يحمل عنوان (حول خطة علمية لدراسة المعتقدات الشعبية) تناول فيه خصائص المعتقدات والمعارف الشعبية والطابع المصري لاغلب المعتقدات التي تعرض لها وعلاقة هذه المعتقدات بالدين ، ثم تناول طبيعة الشواهد والنماذج التي استخدمها ودرس ايضا تضارب التفسير الشعبي لظواهره واحدة ثم تحدث عن خطته في تأليف كتابه هذا اذ اراد من كتابه ان يكون بمثابة تقديم وتعريف بموضوعات المعتقدات الشعبية فقدم عرضاً تاريخياً لتراث هذا المعتقد او

ذاك والخطوط العريضة لتطوره سواء على المستوى الانساني العالمي اوعلى مستوى المجتمع المصري ثم ركز وفي المرحلة الثانية على ابراز الخطوط العريضة وبعض الملامح الرئيسية المميزة لهذا النسق الاعتقادي في المجتمع المصري ولقد استفاد هذا الجزء من مادة المدونات ومن المادة المستقادة من العمل الميداني .

ويهدف المؤلف في كتابه الى تشجيع الباحثين على طرق هذه الموضوعات وتناولها تناولا علميا وفق احدث النظريات والمناهج واساليب البحث المتبعة في علم الفولكلور كما لخص المؤلف في فصل في اخر كل باب من ابواب كتابه ابرز رؤوس الموضوعات الجديرة بالملاحظة عند دراسة كل ميدان من ميادين المعتقدات (دليل عمل او دراسة) لقد جعل المؤلف كتابه في ابواب ست وهذه الابواب وزعت على فصول بلغ مجموعها (٢٨) فصلا معززة بأكثر من (٦٢٥) هامشا ورجع المؤلف الى (٢٢٩) مرجعا عربيا و(١٠٥) مرجعا اجنبيا . وفيما يلي عرض لابواب وفصول هذا الكتاب .

الباب الاول - دراسة الاولياء

الفصل الاول - الاسس والمبادئ العامة

تناول المؤلف في هذا الفصل الاسس والمبادئ العامة لدراسة الاولياء وتطرق الى الموضوعات - التالية : -
الاولياء من النساء - القطب - كرامات الاولياء - الزيارة - الاولياء الاحياء - ارواح الموتى التي تلبس الاحياء - الاولياء المؤشرون - حكاية الولي (نموذج) .

- اضرحة الاولياء - موقع الضريح - وصف ضريح الولي الاشجار المقدسة - العيون والابار المقدسة - الاحجار المقدسة - موكب الولي - سفينة الولي - الاضاحي والندور - الطقوس والممارسات عند قبر الولي .

الفصل الثاني - الموالد

تناول المؤلف الجوانب الاقتصادية والدينية والترويحية والفنية للمولد بالاضافة الى جوانب اخرى .

الفصل الثالث - تقارير خبرات ميدانية في دراسة الاولياء

قدم المؤلف في هذا الفصل تقارير زيارات ميدانية لبعض الاولياء في مختلف انحاء الريف المصري .

والمعلومات التي تضمنتها هذه التقارير بشكل عام هي :

١ - اسم الولي ٢ - اسم القرية - اسم المدينة او المحافظة ٤ - اسم

الآخباري (١) عمره ومهنته ه - اسم الآخباري (٢) عمره ومهنته .
حكاية الشيخ - الضريح - مولد الشيخ - الكرامات - الزيارات - مظاهر
التكريم - ملاحظات .

الفصل الرابع - دليل مختصر للدراسة الميدانية للأولياء .

وهنا يعرض المؤلف رؤوس الموضوعات التي يجب ملاحظتها اثناء دراسة
الأولياء وهي :-

- ١ - سيرة الولي .
- ٢ - الممارسات المتعلقة بالولي (ا الزيارة ب - المولد . ج النذر)
- ٣ - قدرات الولي (ا - عام . ب - قدرات الولي السحرية . ج - قدرات
الولي العلاجية د - الكرامات) .
- ٤ - اشياء تتعلق بالولي ٥ - اخلاق الولي ٦ - الصوفية (ا - الأولياء
والطرق الصوفية . ب - الطرق الصوفية . ج - القطب) .
- ٧ - الانبياء . ٨ - تبادل الاعتقاد في الأولياء والقدسين .

الباب الثاني - دراسة المعتقدات والممارسة السحرية

الفصل الاول - المؤلفات السحرية المنسوبة للبوني

في هذا الفصل يتحدث المؤلف عن حياة محي الدين ابوالعباس احمد
بن علي يوسف البوني القرشي ويعتبر هذا المؤلف العربي واحداً من أهم
الذين اشتغلوا بالعلوم السحرية على طول تاريخ مصر الاسلامي ثم يورد
مؤلفات البوني وهي :

- ١ - شمس المعارف ولطائف العوارف ٢ - لطائف الاشارات
- ٣ - الواح الذهب ٤ - قبس الاقتداء الى مراقي السعادة ونجم الاهتداء
- ٥ - علم الهدي واسرار الاهتداء . ٦ - الرياضات بالاسماء الحسنی
- ٧ - منظومة في شرح الحروف ٨ - رسالة في شرح اسماء الله في البرهتية
- ٩ - ذات الدوائر ١٠ - المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنی .

ثم يتحدث عن مراحل تطور مؤلفات البوني ويعطينا نظرة مفصلة الى كتاب
شمس المعارف ويتطرق الى العناصر الصوفية في فكر البوني واسلوبه
والعناصر الدينية في مؤلفاته وحرصه على القموض والابهام واثار عمليات
النسخ المتكررة لمؤلفات البوني .

الفصل الثاني - السحر الرسمي والسحر الشعبي

يتطرق المؤلف في هذا الفصل الى ميادين الاختلاف بين السحر
الرسمي والسحر الشعبي وهذا الاختلاف ينحصر في النقاط التالية .

- ١ - النظرة الى العالم فكرتهما عن العالم .
- ٢ - الموضوعات الاساسية التي يدور حولها كل ميدان منهما .
- ٣ - الشكل الذي يحفظ ويتوارث به كل نوع منهما .
- ٤ - مصادر التأثير على كل نوع او على الاقل ترتيب اهميتها .
- ٥ - مدى شدة الحاجة الدافعة الى اللجوء للسحر في كل منهما .

الفصل الثالث - اغراض الممارسة السحرية .

تناول المؤلف في هذا الفصل الموضوعات التالية : -
الاستخدامات الخيرة والشريرة للسحر - وصفات سحرية ذات فائدة عامة - الاستخدامات السحرية لدعم المشتغل بالسحر نفسه - الاخبار بالمستقبل -

الاتيان بالكرامات - حفظ الانسان من الاثار الضارة للسحر - شفاء الامراض - تأمين الخائف - موضوعات الحب والزواج - العلاقات بين المواطن والحاكم - وصفات الحكام انفسهم - لاهلاك العدو والظالم - الحماية من اللصوص وقطاع الطرق - كشف الكنوز والوصول اليها - الحصول على المال - وصفات خاصة لاصحاب الحرف والمهن المختلفة - اغراض متنوعة لتيسير الحياة اليومية .

الفصل الرابع - تقارير دراسات ميدانية لبعض المشتغلين بالسحر في الريف

المصري

يورد المؤلف اربعة تقارير زيارة لبعض المشتغلين بالسحر يتطرق فيها الى الحالات التي عرضت على هؤلاء المشتغلين .

الفصل الخامس - دليل مختصر للدراسة الميدانية للسحر .

يرى المؤلف ان الممارسة السحرية تقوم على اداء بعض العمليات المعينة وفق تكنيك خاص وتستعين هذه العمليات ببعض العناصر والمقومات الاساسية كالافعال (والحركات) والكلمات (المنطوقة او المكتوبة او كليهما) والاشكال وكذلك الانسان الممارس لكل هذا ويتخذ التأثير السحري اشكالا او مظاهر معينة كما انه يستهدف تحقيق غايات معينة ويحاول المؤلف في اسئلته ان يغطي هذه الاركان جميعا .

الباب الثالث - دراسة الاحلام

الفصل الاول - نظريات الاحلام القديمة

تناول المؤلف في هذا الفصل المعتقدات حول الاحلام لدى البابليين والاشوريين والمصريين القدماء والصينيين والهنود والاعريق والرومان القدماء واليهودية والمسيحية القديمة .

الفصل الثاني - الاحلام والثقافة

تطرق المؤلف الى الامور التالية :-

- ١ - تأثير الثقافة على الاحلام .
- ٢ - الاستخدامات الثقافية للاحلام .
- ٣ - اوجه استخدام الاحلام والعلاقات بينها .

الفصل الثالث - تفسير الاحلام

اورد المؤلف هنا الاسس العامة لتفسير الاحلام وتطرق الى قواعد تعبير الرؤيا وشخصية المفسر وطلب الرؤيا الصالحة والتصرف ازاء الرويا المكروهة .

الفصل الرابع - دليل مختصر للدراسة الميدانية لموضوع الاحلام .

لقد عالج المؤلف موضوع الاحلام بوجه عام من زاويتين رئيسيتين الاولى تلك الامور التي تتعلق بتفاصيل الحلم ودلالات عناصره المختلفة والثانية ما يدور حول الحلم من حيث طبيعته بشكل عام وظروف الرائي والمفسر وقد حرص المؤلف في معالجته لموضوع الاحلام على اخذ الزاويتين في الاعتبار فرتب تلك الموضوعات على النحو التالي : طبيعة الاحلام في المعتقد الشعبي الحالم ، المفسر ، صدق الرؤيا واخيرا دلالات بعض الاشياء في الحلم .

الباب الرابع - دراسة الجن والكائنات فوق الطبيعية

الفصل الاول - تحليل تاريخي للمعتقدات الشعبية حول الجن

تعقب المؤلف في هذا الفصل التطور التاريخي للمعتقد حول الجن والكائنات فوق الطبيعية وذلك لالقاء شيء من الضوء على مصادره القديمة او المؤثرات التي امتدت اليه من الثقافات الاخرى او من عصور الثقافة المصرية الغابرة وقد تناول في هذا الفصل الامور التالية .

- ١ - فكرة عامة عن المعتقدات الشعبية حول الجن .
- ٢ - الجن والارواح في المعتقد البابلي والاشوري .
- ٣ - الجن والارواح في المعتقد المصري القديم (الفرعوني) .
- ٤ - الجن في المعتقد العبري القديم .
- ٥ - الجن في الثقافة العبرية والمسيحية القديمة .
- ٦ - الجن في الثقافة العربية قبل الاسلام .
- ٧ - المؤثرات الفارسية القديمة في صورة الجن .
- ٨ - الجن في المعتقد الاسلامي الرسمي .

الفصل الثاني – الدراسات السابقة عن الجن والكائنات فوق الطبيعية .

يتطرق المؤلف الى المعالجات الاجنبية التي قام بها نفر غير قليل من المستشرقين لموضوع الجن والكائنات فوق الطبيعية على النطاق الاسلامي او على النطاق المصري .

ومن هؤلاء المستشرقين .

١ – وليم لين في كتاب [المصريون المحدثون ، شمائلهم وعاداتهم] .

٢ – هانز فينكلر في كتاب [ارواح الموتى التي تلبس الناس] وكتاب [الفولكلور المصري] .

٣ – كونستانس بادويك في كتاب [ملاحظات عن الجن والفول في تصور فلاحي جنوب الدلتا]

٤ – ارنست تسبندن في كتاب [الجن في الاسلام والمعتقدات الشرقية القديمة عن الارواح] بالاضافة الى اسماء اخرى .

الفصل الثالث – الجن والملائكة في المعتقد الديني .

يتناول هذا الفصل ترتيب الكائنات التي في العالم من وجهة نظر المعتقد الديني .

الفصل الرابع – الجن في المعتقد السحري الشعبي

يحفل التراث الشعبي بكثير من التفاصيل الخاصة بالتصور الشعبي للجن وفي هذا الفصل يتقصى المؤلف الجوانب التالية .

١ – الجن طبيعتهم وخصائصهم .

٢ – انواع الجن في المعتقد الشعبي وهي

[الجن والعمفاريات – الشياطين – المارد – ارواح الموتى – الروح –

الفول ارواح الزار (الاسياد) – القرينة – الاخت – كائنات اخرى]

٣ – الجن وبنو الانسان .

الفصل الخامس – الجن في المعتقد السحري الرسمي .

في هذا الفصل يستكمل المؤلف بحثه الذي بدأه في الفصل السابق حيث يتطرق الى الجن في المعتقد السحري الرسمي مستطلعاً جوانب هذا الموضوع مستنداً الى المدونات السحرية وعلى الاخص المؤلفات المنسوبة الى البوني .

الفصل السادس - دليل مختصر للدراسة الميدانية للجن والكائنات فوق الطبيعية .

يرى المؤلفات ان على الجامع او الباحث في هذا الموضوع ان يبدأ الاطلاع على اهم الدراسات والبحوث المنشورة في الموضوع عن هذه الظواهر وذلك لتجنب خلط بعض مظاهر الكائنات فوق الطبيعية ببعضها .

وان جمع المادة يجب ان ينطلق من تحديد سليم للمفاهيم ورؤية واضحة للدلول مايسجله الباحث . كذلك يجب التمييز بشكل واضح بين الصورة الشعبية والصورة الدينية الرسمية للكائن فوق الطبيعي الذي يتعرض له .

ويعرض المؤلف الموضوعات التي على الباحث الذي يريد التصدي لدراسة الكائنات فوق الطبيعية ان يتناولها . ويذكر الاسئلة التي يجمع بها الباحث بياناته بمقتضاها من الاخباريين عن كل موضوع على حده .

الباب الخامس . الطب الشعبي

الفصل الاول - الطب الشعبي في التراث العالمي

يرى المؤلف ان تاريخ الطب الشعبي في العالم ليس الا تاريخ الطب نفسه اذ ان هذا التاريخ يمثل سلسلة طويلة من المحاولة والخطا بدأت مع فجر الانسانية ولم يكتب فصل الختام فيها بعد . ثم يتطرق الى عظمة الانجاز العربي في ميدان الطب وهو اضافة بارزة الى التراث العالمي . ويتطرق الى النظريات الطبية العلاجية التي تمثل تراثا مشتركا بين الشعوب المختلفة وقد ساهم كل شعب بدوره اثرائها وتدعيمها وتطويرها ومن هذه النظريات نظرية تناغم الاجرام السماوية المنسوبة الى بيتا غورس ونظرية ابو قراط عن الايام الحرجة وكتابات جالينوس ونظرية التنجيم ونظرية العلامات كما وتحدث المؤلف عن تطور الممارسات الطبية واساليب اعداد الوصفات .

الفصل الثاني - فلسفة الطب الشعبي :

اشار المؤلف الى ان فلسفة العلاج في الطب الشعبي تقوم على الاعتقاد بأن لكل داء دواء وان المرض يمكن ان يرجع الى عوامل نفسية واخرى مادية عادية وان العلاج يتم بوسائل سحرية من نفس الطبيعة كالرقي والتائم وهذه تضم كل العناصر المستخدمة في الاعمال السحرية المادية : كالاسماء والايات القرآنية والحروف والارقام ، والاشياء المادية كطاسة الخضة والاحجية كما وقد يتم العلاج بالاساليب الطبية التقليدية التي تستند على كل العناصر التي تتيحها البيئة الطبيعية من نباتات وحيوانات . الا ان هذه العناصر النباتية والحيوانية لاتستخدم كما هي

بحالتها الطبيعية وانما يتطلب الامر تقييدها بعدد من الظروف والقواعد والاجراءات الفنية والوصفات الطبية بشكل عام تنقسم الى قسمين رئيسيين الاول وقائي والاخر علاجي والوصفات الوقائية التي تنقسم بدورها الى انواع متعددة حسب الغرض منها اما العلاجية فهي تنقسم بدورها الى طائفة متنوعة تتباين حسب اسلوب تناول مؤلف الطب الشعبي او اسلوب استيعاب العقلية الشعبية او المجال الطبي نوعه .

الفصل الثالث – الوصفات الجمالية والوقائية .

يورد المؤلف روايات وحكايات عديدة عن اهتمام المعتقد الشعبي بالعنصر الجمالي في الجسم الانساني بأجزائه المختلفة وكذلك يورد الوصفات الطبية وغير الطبية التي تستهدف الحفاظ على الصحة العامة او اكتسابها دون وجود اعراض مرضية محددة .

الفصل الرابع – الوصفات العلاجية .

صنف المؤلف الوصفات الطبية العلاجية حسب موضوع الوصفة فقد تناول اولاً طائفة من تلك التي تدور حول عنصر معين وخصائصه العلاجية المختلفة واستعراض ثانياً وصفات علاج مرض معين او عدة امراض وثالثاً الادوات والعمليات الجراحية ثم ختم الفصل بالخصائص العلاجية لبعض العيون المائية .

الفصل الخامس – ممارس الطب الشعبي .

تحدث المؤلف عن ممارس الطب الشعبي وانواعهم ومراتبهم وتخصصاتهم . والعلاقة بين الطب الشعبي والطب الحديث .

الفصل السادس – دليل مختصر للدراسة الميدانية للطب الشعبي .

يرى المؤلف انه من الممكن للباحث الميداني السؤال عن موضوع الطب الشعبي من زاويتين الاولى السؤال عن الامراض التي يفيد فيها استخدام نبات او عقار معين كأن يسأل ماهي الامراض التي تستخدم في علاجها المواد [الخس – اللبان – الحلبة السوداء – الخ] والثانية السؤال عن الوصفات مرتبة حسب الامراض التي تستخدم في علاجها .

كأن يسأل ماهي الوصفات التي تعالج الامراض التالية [الحصبة - الحمى - التهاب العين . . . الخ] وقسم المؤلف موضوع الطب الشعبي الى ستة موضوعات فرعية كالتالي :

[١ - الامراض والحالات ب - العقاقير والمواد ج - الوصفات الدينية والسحرية د - القائمون بالعلاج هـ - الوقاية و - ادبيات الطب الشعبي .]

الباب السادس - دراسة المعتقدات المتعلقة بالعناصر الطبيعية والانسان او دراسة الزار

الفصل الاول - النبات في المعتقد الشعبي

استعرض المؤلف هنا بعض القضايا العامة المتصلة بالنبات في المعتقد الشعبي كتفسير المعتقد لاصل النبات وتوليدده وبعض خصائص عدد من النباتات في الثقافات المختلفة من حيث صفاتها العلاجية او السحرية او غير ذلك

الفصل الثاني - المعتقدات والمعارف الشعبية حول الانسان والجسم الانساني

يرى المؤلف ان المعتقد الشعبي يحتفل بالجوانب المختلفة من حياة الانسان واخلاقه وطباعه ومظهره وذلك لان الانسان حريص على تفسير الكون المحيط به والمظاهر الطبيعية وهنا تكمن الاهمية الاولى لهذه الطائفة من المعتقدات والمعارف الشعبية اما الاهمية الثانية فهي كونها تمثل قطاعا عريضا في التراث الشعبي بأنواعه . ثم يعرج المؤلف الى ايراد بعض الشواهد المتعلقة بهذا المعتقد .

الفصل الثالث - الزار .

يعتبر الزار من ابرز الظواهر التي يعرفها المعتقد الشعبي المصري وهو من الظواهر الميزه التراث الشعبي المصري والزار في جوهره عبارة عن حفل ديني يستهدف طرد الارواح او استرضاءها ويتم ذلك من خلال تقديم

الإيضاحي والقرابين وإداء بعض الرقصات ذات الإيقاع الساخن السريع .
وفي هذا الفصل يتطرق المؤلف الى ابرز العناصر الداخلة في دراسة الزار
سواء في الناحية الاعتقادية او الادبية او المادية او من حيث الممارسات .

كلمة اخيرة

هذا الكتاب جهد امتاز بالموضوعية والحيادية والعمق والجد لو احد
من المتخصصين في دراسة التراث الشعبي والكتاب بحد ذاته يعتبر من
الكتب الشاملة في موضوع الفولكلور في جانب مهم الا وهو دراسة المعتقدات
الشعبية يستحق التقدير والاحترام .